ورشة عمل حول ترقية السلم في الساحل

نواكشوط 1-3 سبتمبر 2014

خلفية ورشة العمل:

تعتبر منطقة الساحل واحدة من أكثر المناطق فقرا في العالم، حيث تواجه هذه الاخيرة مشاكل عدّة ترتبط غالبًا بالفقر المدقع، بالأزمات الغذائية، بضعف الادارة، وخصوصًا باستمرار التوترات الداخلية التي تهدد الامن والاستقرار في المنطقة.

انّ الثورات التي جابت العالم العربي بنهاية عام 2010، كان لها بالغ الاثر على منطقة الساحل، خصوصًا بعد الحرب في ليبيا. ولعلّ أكثر ظاهرة ملفتة للنظر في هذا الخصوص هي تلك المتعلقة بتنقلات المقاتلين والاسلحة من هذا البلد الى البلدان المجاورة، ما شكل تحديًا للاستقرار في شمال مالي، والى حدّ اقل منه في شمال النيجر. وعليه فان التداعيات البشرية والمادية للازمة الليبية ازّمت مشاكل عدّة يواجهها الساحل منذ مدّة طويلة.

نظرًا من جهة الى نطاق برنامج "نواة" والى أثر "الربيع العربي"، ومن جهة اخرى الى الجانب العابر للحدود الذي يخص بعض المشاكل الجوهرية، فان منطقة الساحل تشكل اهمية بالغة.

انّ الانعكاسات تصب ايضًا في الاتجاه الاخر، حيث انّ استقرار الدول المجاورة في شمال افريقيا يتاثر مباشرة بالتوترات في منطقة الساحل، ماله أثر غير مباشر على اوروبا. وعليه فانّ إدراك التفاعل المتبادل بين منطقة شمال افريقيا ومنطقة الساحل دفع بمؤسسة قرطبة بجنيف وبوزارة الاتحاد السويسري للشؤون الخارجية الى ايلاء اهتمام خاص لمنطقة الساحل.

على خلفية توسيع نطاق برنامج نواة " شمال افريقيا وغرب اسيا في تحول " وتوسيع انشطتها في شمال افريقيا، فان مؤسسة قرطبة تولي اهتمامًا خاصًا للوضع في الساحل وخصوصًا لخطوط الصراعات، بدءًا بالتطرف الديني والتوتر الطائفي الى تهريب المخدرات والاتجار غير المشروع بالبشر والتدفق الحرّ للأسلحة. يهدف الوعي بالتفاعل المتبادل بين المنطقتين الى تعزيز التعايش السلمي في المنطقة وذلك عن طريق إشراك اصحاب المصلحة المحليين من اجل فهم مشترك جماعي أفضل.

أهداف ورشة العمل:

يهدف الاجتماع الى تحديد نقاط الدخول العملية للمشاريع التنفيذية والانشطة ترقية السلم وتحويل النزاع في منطقة الساحل. وفي هذا المنظور ستجرى مناقشات ورشة العمل.

لتحقيق هذه الاهداف، فان ورشة العمل ستركز على:

ـ تعميق فهم التوترات في منطقة الساحل سواء على المستوى الوطني او الاقليمي.

ـ بلورة لغة تحليل مشتركة من خلال عرض دراسة لقضية عملية وفقًا لمنهجية مؤسسة قرطبة ووزارة الاتحاد السويسري للشؤون الخارجية.

على ضوء ورقة البحث حول الساحل و اجتماع الخبراء المنعقد في جنيف من 29-30 جانفي 2014 ، و اجتماع رصد و استخلاص المعلومات مع مكتب الدين ، السياسة ، النزاع ، و مكتب افريقيا الغربية التابعين لوزارة الشؤون الخارجية ، فانّ مؤسسة قرطبة قامت بمهمتي بحث ميدانيتين في موريتانيا و النيجر.

لقد كشفت المهمتان عن وجود بعض التحديات التي تحول دون التعايش السلمي في الساحل، كما سمحتا بتحديد المشاكل التالية:

1. التطرف الديني لدى بعض الشباب السلفي على المستوى الوطني والاقليمي.
2. المظهر الاقليمي والعابر للحدود للازمة في مالي.
3. ديناميات المشهد الديني في جنوب النيجر وخصوصًا حركة ازالة وعلاقتها مع الوضع في شمال نيجيريا.
4. التوترات الاسلامية / الاسلامية في تشاد وفي المنطقة.